

**إعادة تأهيل وتطوير الأسواق التراثية**

**في مدن المرقاة المقدسة**

**(دراسة سوق الأستريادي التراثي - مدينة الكاظمية المقدسة)**

**إستبرق صباح عبد الرضا**

**وزارة الإعمار والإسكان**

**أ.د. لؤي طه محمد رشيد**

**مركز التخطيط الحضري والإقليمي**

**للدراسات العليا**



## المستخلص:

يتقصى البحث دور عمليات اعادة التاهيل والتطوير في الحفاظ على المعالم التراثية والمعمارية، والتي يعد سوق الاستريادي واحدا" من ابرز تلك المعالم التراثية في النسيج الحضري لمدينة الكاظمة القديمة بعد المرقد الكاظمي الشريف الذي تتميز به المدينة، إضافة الى كثرة المعالم التراثية من أسواق، وحمامات، وخانات، ومحلات سكنية.

شكل تردي الحالة الإنشائية وفقدان العديد من الخصائص التخطيطية والتصميمية للأسواق التراثية في مدن المرقاد المقدسة، وعدم شمولها باهتمام الجهات المعنية، وغياب برامج إعادة التأهيل والتطوير لهذه الأسواق مشكلة البحث. وعلى ضوء ذلك تم تحديد هدف البحث في استرجاع الشكل التراثي والمعماري، عن طريق تأهيل الحالة المعمارية، والإنشائية باتباع أفضل الطرق والسياسات. بناء على فرضية البحث المتمثلة في اعتماد التوجه نحو أساليب الحفاظ، وإعادة التأهيل المتعددة يحافظ على الموروث التراثي والمعماري الذي يمثل مجال اعتزاز المجتمع به. اتبع البحث المنهج الاستقرائي، والعملي، والوسائل الإحصائية المختلفة، والمقابلات الشخصية، والزيارات الميدانية التي قام بها الباحث.

توصل البحث الى ضرورة الاهتمام بهذا المعلم، وأن يعاد تأهيله وتطويره ليبقى محافظا" على القيم التراثية، والمعمارية، والروحية المستمدة من تجاوره للمرقد الكاظمي الشريف، كذلك إن عمليات إعادة تأهيل وتطوير السوق كي تتم على أكمل وجه، وتؤدي الغرض المطلوب منها تستلزم بالضرورة ايجاد التمويل اللازم لتوفير المواد الداخلة في أعمال تلك المشاريع أولا"، واستخدام الخبرات الكفوءة، الفرق الهندسية، التخطيطية، والفنية ثانيا"، لاستعادة الشكل التراثي والمعماري للسوق. الكلمات المفتاحية: تأهيل، أسواق تراثية، مشاريع، مواد انشائية.

**Abstract:**

The study investigates the role of rehabilitation and development in the preservation of heritage and architecture landmarks. The "Istrabadi Market" is considered one of the most prominent of those heritage landmarks in the urban fabric of the old city of Al-Kadhimiya after the holy Kazimi shrine that is a representative of the city. In addition to the large number of heritage monuments including markets, baths, inns, and residential retail.

The main focus of the study included the structural deterioration, loss of many of the planning and design features of the traditional markets in the holy cities, lack of attention and consideration from the authorities, and the absence of rehabilitation and development research programs for these markets. Accordingly, the objective of this research was determined to recover the architectural and heritage figure, through the rehabilitation of the architectural status, and by following the best construction guidelines and methods.

Thus, based on the research hypothesis of adopting the trend towards preservation methods, and multiple rehabilitation to preserve the architectural heritage, which represents the area of community pride, the study adapted and depended on the inductive and practical approach, different statistical methods, personal interviews and field visits and surveys carried out by the researcher.

The research concluded the need to focus attention on this monument, to emphasis the rehabilitation and development of the market in order to preserve and conserve the conservative, heritage and spiritual remains that are derived from neighboring the holy al-Kazimi shrine.

In order for the rehabilitation and development of the market operations to be the fullest and result in the desired objective, initially, there is a need to find the essential funding for providing of materials required for the work in these projects, and secondly, the participation of capable expertise, engineering, planning and technical teams in order to restore the architectural and heritage character of the market.

**Key words: Rehabilitation, Heritagical Markets, Projects, Construction Materials.**

## المقدمة:

إن أصل تكوين المدن يرجع الى وجود نواة تتمركز حولها الحياة، و تتكون فيها الأنشطة المختلفة، و في مدن المرقاد المقدسة يعد الجامع (المرقد) النواة الأساسية التي تتسبب بتكوين المدينة، حيث تنمو الفعاليات، وتبدأ استعمالات الأرض المختلفة بالنمو، و تتكامل فيما بينها مكونة المنظومة الحياتية المتكاملة، وتعد الوظيفة التجارية أهم استعمالات الأرض التي تبحث عن مواقع قريبة من مركز المدينة لتحقيق سهولة الوصول إليها من مختلف أنحاء المدينة.

تعد الأسواق التراثية واحدة من أهم مكونات هذا الاستعمال التجاري في مدن المرقاد المقدسة، حيث يرجع تكوينها الى زمن تكوين النواة الأولى (المرقد)، و لأسباب تخطيطية مهمة أولها هو: الوظيفة التجارية التي تقدمها فضلا عن عدها ممر حركة يربط أطراف المدينة القديمة بالجامع (المرقد).

لقد عانت الموروثات التراثية و المعمارية، وتعاني اليوم تهالك في بنيتها الإنشائية، فلقد أدى الإهمال الشديد من الجهات المسؤولة أو مالكيها الى فقدان الكثير من معالمها، وتسارع في تهالكها، وربما انهيارها، وهذا ما يمكن تمييزه بسهولة على العديد من المعالم التراثية، وتحتوي مدينة الكاظمة اليوم العديد من تلك الشواهد، وسوق الاستريادي الذي أنشأ في العام ١٨٩٤م، يعد واحداً من أهم وابرز تلك المعالم، حيث عانى هو الآخر من إهمال من الجهات المسؤولة ومالكه ولسنوات طوال ومنذ تأسيسه.

إن عملية المحافظة على تلك الموروثات التراثية والمعمارية لا يمكن أن تتم بصورة تامة، وتحقق الهدف المرجو منها ما لم تكن هناك برامج حقيقية لإعادة تأهيل وتطوير هذه المعالم التراثية والمعمارية، وتوفير كل مستلزمات ذلك من تمويل، وخبرات هندسية، وتخطيطية، وفنية.

إن عملية الحفاظ على الأسواق التراثية في غاية الأهمية، لأنها تمثل أولاً: المحافظة على احدى أهم أنواع المعالم التراثية فضلا عن المنافع الاقتصادية التي

تحقق نتيجة ذلك، وهذا ما يسعى إليه البحث عن طريق الوقوف على أهم المؤشرات التخطيطية والمعمارية التي تم الحصول عليها في الجانب العملي من الدراسة.

#### مشكلة البحث:

تردي الحالة الإنشائية وفقدان العديد من الخصائص التخطيطية والتصميمية للأسواق التراثية في مدن المرقاد المقدسة، وعدم شمولها باهتمام الجهات المعنية، وغياب برامج إعادة التأهيل والتطوير لهذه الأسواق.

#### هدف البحث:

يهدف البحث الى استرجاع الشكل التراثي والمعماري، عن طريق تأهيل الحالة المعمارية، والإنشائية باتباع أفضل الطرق والسياسات.

#### فرضية البحث:

ان اعتماد التوجه نحو أساليب الحفاظ، وإعادة التأهيل المتعددة يحافظ على الموروث التراثي والمعماري الذي يمثل مجال اعتزاز المجتمع به.

#### منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي، والعملي، والوسائل الإحصائية المختلفة، والمقابلات الشخصية، والزيارات الميدانية التي قام بها الباحث.

#### مدن المرقاد المقدسة:

ان مدن المرقاد أو العتبات المقدسة مدن ذات طابع ديني نشأت حول مرقد احد الأئمة والأولياء الصالحين، حيث يمثل ذلك المرقد مركز المدينة، ومحورها والمحرك

الأساسي لتوزيع الوظائف و الفعاليات المختلفة فيها و بذلك تتميز بثبات المركز و الوظيفة الأساسية عبر الزمن، و هذا ما يميزها من باقي المدن الأخرى (١).  
وتتكون المنطقة المركزية لمدن المراقد المقدسة من المرقد الذي تحيط به الأبنية الدينية، والتجارية، والادارية، والعامه، والتي تتربط فيما بينها بالمرقد (٢)، تتميز هذه المنطقة بنسيجها الكثيف المترابط الواطئ الارتفاع ما عدا المرقد، وهو يعكس مفهوم التكامل بين الجوانب الدينية والدينية في الحياة الحضرية، وتؤثر المنطقة المركزية باستعمالاتها الدينية في أنظمة الشوارع، وتوزيع استعمالات الأرض، وطرز العمارة (٣).

### الأسواق التراثية في مدن المراقد المقدسة - نبذة تاريخية:

الأسواق: هي الأماكن التي يتم فيها التبادل التجاري بمعنى البيع و الشراء، وهي احدى العناصر المهيكله للمدينة (القرية)، يقول الله سبحانه وتعالى في سورة الفرقان ( وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا انزل إليه ملك فيكون معه نذيرا" ) (٤) .

ويعد السوق احد المعالم الكلاسيكية في المدينة العربية الإسلامية، و المحور التجاري في النسيج الحضري، حيث يتصل بالجوامع، والحمامات، والخانات، والمدارس مكونا بيئة مدينة مصغرة تحاط في بعض الأحيان بسور، لكن عند نمو المدينة بدأت معالم الهيمنة تفقد بسبب التراكم العضوي لمجموعة الدور السكنية و الخدمات، بحيث أصبح تجميع الأسواق المكثف يدعو الى القول: ( إن السوق هو المعيار البارز الوحيد للمدينة العربية بحيث يمكن عده ميراث الحضارة) (٥).

### الخصائص التخطيطية للأسواق التراثية في المدن الإسلامية:

١) الارتباط مع التدرج الفضائي للمدينة القديمة: إن الأسواق التقليدية وفضاءاتها ذات علاقة مع التدرج الفضائي للنسيج الحضري التقليدي، إذ إن التدرج في الارتباطات الفضائية يكون نظاما " منسقا يسمح لكل من الاستقرار، و التغيير بالتواجد، فنظام

الفضاءات الرئيسية يرتبط بمحور السوق الرئيس، و الذي كان يبدأ عادة عند احد البوابات الرئيسية للمدينة، و يستمر خلالها أو الى نهاياتها أو ينتهي بفضاء مركزي مهم للمسجد الجامع. أما نظام الفضاءات الثانوية فهي المسالك والممرات النابعة من محور السوق الرئيس الى الأحياء السكنية، و أما الفضاءات المعتمدة في المحلات التجارية الواقعة على امتداد محور السوق أو الفضاءات الرئيسية أو المركزية التي تتركز فيها الفعاليات<sup>(١)</sup>.

(٢) **التوجه نحو الداخل:** إن الأسواق التقليدية مصممة أساسا" على إنها بيئة للسابلة، و تتسم ببساطة معالجاتها المعمارية، لاسيما الواجهات الخارجية، و التركيز في أغناء المعالجات الداخلية، و لاسيما طرائق التسقيف، و تتسم الأسواق كذلك بتوفير المعالجات المناخية و البيئية الأساسية كتوفير الإضاءة الكافية بأقل اكتساب حراري ممكن، و توفير التهوية الملائمة، و ان تعاقب الفضاءات المتضادة (المسقة، و المكشوفة) يسبب تعاقب الظل و الضوء بشكل تزداد يكسر الشعور بالملل، و يقلله على وفق المسافة المقطوعة ضمن ممر السوق مما يضيء تشويقا" عند السير فيه<sup>(١)</sup>.

(٣) **غنى التشكيل البصري:** إن التحليل الدقيق لتكوين السوق يؤشر الى انه باستعمال العناصر الأساسية للسوق، و اسلوب التسقيف، و بتوظيف إمكانات، و أساليب التركيب، و التجميع المختلفة يمكن الحصول على نماذج مركبة، و معقدة، و بتنظيم وظيفي يؤدي الى تراكيب تتفاوت في النواحي البصرية ضمن تصميم بسيط، و موحد، و إطار تنظيمي و إن من الأمور المهمة البحث عن كيفية تحقيق الوحدة و الترابط على الرغم من تعدد العناصر و تباينها، أي الشعور بالتباين، و الوحدة، و الاتزان، و التركيب و التي تنتج عن طريق تطبيق فكرة الفضاء المستمر، و ذلك بتطبيق ذكي و عميق لفكرة التناظر، و التكرار، و الإيقاع، إذ يتداخلان و يتكاملان بشكل يتحسس الإنسان عند الحركة<sup>(٧)</sup>.

- ٤) **التجانس في تجاور أسواق الحرف المختلفة:** إذ تم إبعاد الحرف غير المتجانسة في طبيعة عملها أو في البضاعة التي تتعاطاها عن بعضها، فضلا عن إبعاد الحرف التي تعد مصدرا للتلوث البيئي أو الضجيج بعيدا، (و في المدينة القديمة كانت تبعد الى جوار سور المدينة الخارجي)، و يعد السوق التقليدي المحور الرابط لأجزاء المدينة، فهو يربط بكفاءة بين قلب المدينة، و المناطق السكنية بحيث تتجاور المجالات العامة (الأسواق و المحلات)، و الخاصة (المحلة السكنية)، و ترتبط و لكن دون الخلط بينهما، و التأثير في خصوصية، و هدوء البيئة السكنية، إذ تبدو المناطق السكنية، و كأنها تدير ظهورها للمناطق التجارية<sup>(٦)</sup>، و بالرغم من الزحف المستمر لاستعمالات الأرض الصناعية، و التجارية، و الأخرى على الاستعمال السكني (المحلة السكنية)، إلا ان الاستعمال السكني دائما يبحث عن التوقيع المكاني الذي يخلق له البيئة المريحة، و الأمانة بيئيا، و يحقق له الاستفادة.
- ٥) **التخصصية:** إن توزيع الأسواق على الرقعة الحضرية كان مرتبطا بالمعنى الرمزي للتوقيع، و مدى انسجامه مع الأسس الدينية، و تعاليم الإسلام، و هكذا ميز ثلاثة أنواع من المراتب من ناحية موضع السوق، و حسب قربه أو بعده عن المسجد الجامع، و طبيعة تخصصه السلعي<sup>(٧)</sup>:
- **المرتبة الأولى:** وتضم أسواق السلع التي لا يشكل وجودها أذى للمسلمين في مرورهم، و دورهم، بل تشكل امتدادات لوظيفة المركز الروحي (الجامع)، و ذلك توقع بالقرب منه، مثل: أسواق الكتب، و القرطاسية، و العطور.
  - **المرتبة الثانية:** و تضم أسواق السلع التي تشكل أذى للمسلمين عند إقامة الصلاة، و لذلك فهي توقع بعيدا عن المسجد الجامع، مثل: أسواق النحاس، و الأواني، و أسواق بيع الجلود.
  - **المرتبة الثالثة:** و تضم الأسواق التي تحوي سلع وسط بين المرتبتين، و لذلك فهي تمتلك حرية التوقيع بينهما، مثل: أسواق بيع الملابس، و الأغذية.

## الخصائص التصميمية للأسواق التراثية في المدن الإسلامية:

تتفرد الأسواق التراثية بخصائص معمارية تميز هويتها التراثية و التاريخية عن بقية الأسواق، وهي كما يلي:

(١) **خط السماء:** لا يمكن تمييز خط السماء للأسواق التراثية في مدن المرقاد

المقدسة، لأن ارتفاعه يكون بمستوى النسيج الحضري الحاوي للأسواق التراثية، أما المرقد، فإنه يكون الشخصية الوحيدة المهيمنة على خط السماء.

(٢) **الأسواق الإسلامية:** كانت عبارة عن واجهات داخلية غير غنية بالتفاصيل

المعمارية مقارنة بالمباني العامة الأخرى (قصر الخليفة، و الجامع)، و يرجع ذلك لكونها تستخدم كنداءات تهيئة للجامع، و خاصة الأسواق الشريطية منها، حيث نلاحظ انسجام بارع بين خطوط المباني، و نهاياتها السطحية الخارجية بحيث تتكون من مجموعها تشكيلة فنية محبوكة متوازنة تتناغم أجزاءها مع بعضها بشكل بهيج ينم عن دقة بالغة في الانسجام و النحتية<sup>(٨)</sup>.

(٣) **الإيقاعية والهندسية:** تمتاز العمارة الإسلامية بتناسق، و تناسق عناصرها،

وهندستها العالية مع علاقاتها الرياضية المدروسة التي جعلتها متوازنة منسجمة، ويرى المعماري (حسن فتحي): إن البناء الإسلامي يمثل انتقالات حركية مستمرة في الاتجاهات الأفقية والرأسية تخضع للنسبة الذهبية، فهي كالسمفونية تهيأ الراحة البصرية<sup>(٩)</sup>.

(٤) **المرونة في استخدام الفضاء:** من خصائص الأسواق التراثية (المرونة) في

استيعاب التغيرات المستقبلية، ففي الحقبة من القرن (٨-١١) بلغت السمات الوظيفية لأنماط البنائية التجارية درجة من الوضوح بحيث أصبحت لها القابلية على استغلال الفضاء نفسه لأكثر من وظيفة واحدة بعد إجراء تحويلات بسيطة عليه، و الذي ساعد على ذلك مبدأ توحيد القياس في التصميم، الذي يتضح من الوحدات المتكررة لواجهات الأسواق، إذ يعود ذلك الى عاملين هما:

- **طبيعة العمارة الإسلامية:** التي تعتمد على تكرار عناصر بنائية تقليدية محددة الأبعاد في تحقيق تباين الحجم و الأشكال الفضائية ضمن حدود المتطلبات الوظيفية.
- **نظام النسب والتناسب:** الذي يربط الواجهات والمخططات البنائية للأنماط المختلفة، ويوحد بينها على أساس العلاقة البصرية و الحسية (١٠) .
- ٥) لا يمكن تمييز الكتلة الخارجية الصلدة لمبنى السوق، فكتلة السوق متفاعلة بشكل متجانس مع نسيج المدينة (١١).

### إعادة تأهيل وتطوير الأسواق التراثية في مدن المراقد المقدسة:

#### مفهوم إعادة التأهيل والتطوير:

مفهوم (إعادة التأهيل) يقصد به استرجاع الحالة الجيدة، و إعادة القدرة، و الطاقة للشيء، أو استرجاع المنزلة السابقة، و المكانة المميزة، و الملائمة، و قد عرف (بينتون Benton) في كتابه لعام ١٩٦٦: إن إعادة التأهيل عبارة عن إجراءات إصلاحية لمعالجة المناطق التراثية التي في بداية التهرأ و المحتفظة بنسبة كبيرة من الهياكل العمرانية القابلة للإصلاح بهدف إعادة الاستقرار و التوازن لتلك المناطق، و تأمين مستلزمات الاستمرارية و المرونة في المستقبل (١٢)، و عرفه الدكتور الحيدري: بأنه سياسة تحسين و رفع المستوى العمراني و البيئي للنسيج الحضري للمنطقة الخاضعة للحفاظ التي تعاني تلف في بعض عناصرها الى مستوى مقبول، و تعويض النقص في البنى الارتكازية، و الخدمات الاجتماعية، و الفضاءات المفتوحة، أي انه يهتم بالمحافظة على الجزء الجوهرى و العناصر القائمة فيها، و تحسينها و إصلاحها، و إضافة فضاءات مفتوحة مع هدم جزئي لبعض الأبنية المتهرئة، و إنشاء أبنية جديدة محلها، و يتم ذلك وفقا لمخطط شامل يعمل على إعادة النظر بالاستعمالات القائمة (١٣).

أما مفهوم (التطوير) فيقصد به: إعادة بناء (منطقة خربة)، و خاصة تجديد منطقة مدمرة<sup>(١٤)</sup>.

### إيجابيات سياسة إعادة التأهيل والتطوير:

تتمثل إيجابيات سياسة إعادة التأهيل و التطوير بما يلي:

(١) إلغاء الحاجة الى تشييد أبنية جديدة مما ينفي الحاجة الى استثمار رموس الأموال لأغراض الاستملاك، والهدم، وإعادة البناء، أو إمكانيات فنية و بشرية، و هي الموارد التي تعاني معظم الدول النامية عجز كبير منها، كذلك يحافظ على الهيكل الاجتماعي القائم عن طريق الحفاظ بقدر الإمكان على النسيج العمراني التراثي<sup>(١٥)</sup>.

(٢) تحسين الحالة الاقتصادية للمنطقة المحيطة بالمرقد بسبب الشعور الذي يتولد لدى الزائرين والسواح من تكرار الارتداد على هذه الأسواق التراثية.

### اثر العوامل الطبيعية و البشرية في المباني الأثرية (الأسواق التراثية):

#### ١- اثر العوامل الطبيعية في المباني التراثية:

##### ١-١ اثر الرطوبة :

إن من أهم العوامل التي تسبب ضررا" كبيرا" للمباني التراثية هو تأثير الرطوبة حيث تؤدي دورا" تخريبيا" لما تسببه من انتفاخات، و هذا على صعيد مواد الإنهاء الداخلية، حيث تسبب في تكون مسامات صغيرة داخل الجدران الداخلية، و تتفاعل مع الأملاح الموجودة في مواد الإنهاء مكونة انتفاخات غير مرغوب فيها تؤدي الى تشوه المظهر الخارجي للسطح الداخلي، و تساقط أجزاء من مواد الإنهاء.

أما على صعيد الأسطح الخارجية، فإن الرطوبة المتكثفة عليها تكون ذات خطورة اكبر من ماء المطر المباشر، و ذلك لان الرطوبة عندما تتكثف تجرف معها المواد الملوثة و العالقة كافة في الطبقات الهوائية الملاصقة للجدار، و تذوب فيه مكونة

محلولا" لتلك المواد، و في المناطق التي فيها تلوث جوي كبير يترسب على وجه الجدار محلول يحوي حامض الكبريتيك او جزيئات الكربون الأسود أو أكاسيد الحديد، وهذه تؤدي الى تآكل المادة البنائية<sup>(١٦)</sup>.

#### ٢-١ أثر الرياح:

قد يكون هناك اعتقاد سائد بان المبنى التراثي ما دام قد صمد حتى الآن بوجه الرياح طوال عمره، فانه يمكنه أن يستمر بالصمود مستقبلا بوجه الرياح، و لكن هذا ليس صحيحا دائما، لأن الهيكل قد يكون قد تعرض للتآكل، و هناك إمكان حدوث رياح استثنائية و أعاصير، و تكون المباني معرضة للتدهور عند تعرضها الى أول عاصفة قوية، و في كثير من الأحيان يكون السبب الرئيس لتدهور الأبنية هو: تعرضها المستمر للرياح القوية التي تؤثر في المبنى بعدة أشكال، فالريح القوية تؤدي الى حدوث تبخر سريع للماء الموجود في مسامات المواد البنائية الإنشائية مما يؤدي الى تبلور الأملاح فيها بشكل أسرع مؤديا بالنتيجة الى تهشم هذه المواد، و حدوث التشققات و هذه العملية تسمى بظاهرة (التكهف) <sup>(١٧)</sup>.

#### ٣-١ الكوارث الطبيعية:

وأهمها: الزلازل، و البراكين، و الفيضانات، و الحرائق الطبيعية، و غيرها، و إمكانية السيطرة عليها، و على تأثيراتها صعبة جدا" <sup>(١٨)</sup>.

#### ٤-١ أشعة الشمس:

يعد الإشعاع الشمسي من العوامل البيئية المؤثرة بشكل كبير في المواد البنائية، و تتراوح أطواله الموجية من فوق البنفسجية الى الطيف المرئي للأشعة تحت الحمراء، و تختلف المواد في قابلية امتصاصها للأطوال الموجية الساقطة عليها، حيث تمتص نسبة منها، و تعكس البقية، و هذه النسبة تسمى (قابلية الامتصاص) التي تتراوح من الصفر تقريبا للمواد العاكسة الجيدة الى الواحد الصحيح للمواد الماصة الجيدة و يعد تأثير أشعة الشمس عامل مدمر و لا سيما فيما يتعلق بالمواد العضوية كالخشب، و الأنسجة، و الأصباغ، و الحبال، و غيرها <sup>(١٧)</sup>.

## ١-٥ تأثير درجة الحرارة والتمدد الشمسي:

إن السبب الرئيس لتغيرات الحرارة في المباني هو على الأكثر من تأثيرات الشمس خلال النهار بواسطة الإشعاع القصير و الطويل الموجة، و فقدان الحرارة خلال الليل بواسطة الإشعاع طويل الموجة. أما الأجزاء المظللة من المبنى، فتبقى محافظة على درجة حرارة منخفضة و ثابتة نسبياً<sup>(١٦)</sup>.

إن لظاهرتي التمدد و التقلص اللتان تحدثهما ارتفاع و انخفاض درجات الحرارة في المباني الأثر البالغ لما تولده من اجهادات داخلية في المواد المستخدمة في البناء، حيث يعمل ارتفاع درجة الحرارة الى زيادة معامل التمدد الحراري للمادة الإنشائية، في حين يحدث العكس عند انخفاض درجة الحرارة، و هذا الفرق يؤدي الى حدوث تشوهات غير مرغوب بها نتيجة عدم ثبات معاملات التمدد الحرارية للمواد الإنشائية.

## ٢- تأثير العوامل البشرية في المباني التراثية<sup>(١٦)</sup>:

### ٢-١ الاضرار البشرية المقصودة:

و هي الاضرار و التلف الذي يحدثه الإنسان متعمداً، و لأسباب مختلفة على الدور و المباني، بل حتى على مستوى المناطق التراثية بأكملها، و أسبابها هي:

(١) تغير الإيديولوجيات: و يظهر هذا بوضوح في مناطق عدة من العالم، فعند تغيير أي نظام فكري، فهذا يتبعه نبذ لكل مخلفات النظام الفكري السابق الثقافية و الحضارية، و التي تعد العمارة من ضمن هذه التراكبات و المخلفات.

(٢) أعمال السرقة و التخريب: و هي من المشكلات الخطرة، و التي تسبب ضرراً بالغاً للموروث الحضاري و المعماري، و لا يمكن التخلص من تأثيراتها السلبية إلا بالقيام بتنقيف المجتمع و توعيته لأهمية هذا الموروث ثقافياً و تاريخياً فضلاً عن توفير الحماية الكافية لهذه الممتلكات الثقافية و التراثية.

(٣) الفوائد النفعية و الاقتصادية: حيث ان تدمير الممتلكات الثقافية لتحقيق منفعة اقتصادية يعود لعصور قديمة، و أزمنة بعيدة، و هي مرتبطة بالطبيعة البشرية، و مما

عظم من هذا التأثير كون المناطق التراثية و التاريخية في المدن تقع عادة في قلب المراكز الحديثة، لذلك تكون معرضة دائماً للإزالة، وباستمرار ما دامت هناك فرصة لإقامة مشاريع اقتصادية و أبنية حديثة ذات مردودات مالية أكثر.

(٤) التغير في الذوق: إن لكل عصر ومرحلة زمنية متطلبات، ولها مؤشرات ومحددات ذوقية تتماشى مع القيم الحسية والاجتماعية والدينية والجمالية والثقافية.

## ٢-٢ الأضرار البشرية غير المقصودة:

وهي الأضرار والتلف الذي يسببه الإنسان للموروث الحضاري والمعماري بصورة غير متعمدة وغير مقصودة، ومن أهمها:

(١) الحروب: إذ تعد الحروب واحدة من أهم الأسباب التي يمكن فيها للإنسان أن يحدث خسائر مروعة و فادحة في الموروث الحضاري و المعماري من دون قصد متعمد، فالحروب يمكن ان تؤدي الى هدم وإزالة أجزاء بأكملها من النسيج العمراني التقليدي من المدينة، وهذه خسائر كبيرة جداً.

(٢) الإهمال: وله اثر كبير في تلف الموروث الحضري والمعماري، وإن كان لمدة طويلة نسبياً، ويكون بأشكال عدة منها مثلاً "إهمال الصيانة الدورية للأبنية التراثية، وكذلك يحدث الإهمال بواسطة تعريض المبنى الى العوامل المسببة الى التلف و الضياع لهذا الموروث، مثل التوقيع الخاطئ لبعض الفعاليات ضمن نطاق المدينة كتوقيع المناطق الصناعية الملوثة داخل النسيج التقليدي.

(٣) الصيانة الرديئة: وهذه قد تسبب في إلحاق اضرار غير مقصودة، حيث إن عمليات إعادة التأهيل والتطوير المقدمة للأبنية التراثية ينبغي أن تكون بمستوى لائق، وإلا فإنها ستكون ذات مردود عكسي على الأبنية المصانة. وقد تسبب بزيادة التلف الحاصل لهذا الموروث.

(٤) التغيرات غير الملائمة: معظم الأبنية المحافظ عليها يصار الى إجراء تغيرات عليها، وان الكثير من هذه التغيرات الحاصلة في الأبنية التراثية تعود بأضرار بليغة على المبنى، ومن أمثلة التغيرات غير الملائمة القيام بتغطية الفناء الداخلي لبعض

الدور التراثية المصانة بواسطة السقوف الزجاجية، وهذا ما أدى الى ارتفاع نسبة الرطوبة في الجدران الداخلية للمبنى، وهذا بدوره سبب التهرأ لهذه الجدران بصورة أسرع مما لو ترك الفناء الداخلي على وضعه الأصلي.

### سوق الاستريادي التراثي:

#### ٢-٥-١ الخلفية التاريخية لنشوء السوق (١٩) :

بعد أن دخلت مدينة الكاظمية العصر الحديث بعد عزلتها الطويلة في العام ١٨٦٩م، و عندما انشأ خط الترمواي يجره الخيل ليربطها مع الكرخ، وارتبطت مع الاعظمية بجسر من القوارب في العام ١٨٨٤م، أدى ذلك الى حدوث تأثيرات وظيفية مهمة، إذ سرعان ما انتشرت الأسواق و الخانات قرب المحطة (جنوب مدينة الكاظم)، و لكن بقي النسيج محافظاً على كيانه، من هذه الأسواق سوق الاستريادي، وبعد إنشاء خط الترمواي، وإتمام عمارة الصحن الكاظمي تم اتخاذ القرار بإنشاء أسواق للزوار في هذه المنطقة يكون الطابق الأرضي محلات لبيع المواد ذات الطابع التراثي فضلاً عن المقاهي، و المطاعم، و الخدمات الأخرى التي يحتاجها الزوار. أما الطابق الأول، فيكون سكن للزوار، وعهد بتنفيذ السوق الى احد التجار الكبار، وهو الحاج (عبد الهادي الاستريادي)، وتم تسمية السوق بعد ذلك باسمه.

و تم إنشاء السوق في العام ١٣٠٥هـ - ١٨٩٤م، و على شكل ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: تم تشييد طابقي السوق، و على جانبي المحور، بدءاً من المدخل (مدخل السوق)، و حتى أول زقاق سكني، و بلغ مجموعها (٢١) محلاً في الطابق الأرضي.
- المرحلة الثانية: تم انجازها بعد ٢٠ عاماً، و التي مثلت طابقي السوق على جانبي المحور، و حتى التقاطع المزدوج لشارع المفيد، و بمجموع (٦٥) محلاً في الطابق الأرضي.
- المرحلة الثالثة: تم انجازها بعد أن انتقل خط الترمواي (بغداد-كاظمية)، و مثلت الجزء الأخير في السوق ١٧ في كل جانب من الطابق الأرضي.

### موقع السوق:

يعد سوق الاستريادي واحداً من أسواق مدينة الكاظمة الخطية المستمرة، والذي يعد من محاور الحركة المهمة التي تربط أطراف المدينة بالمرقد الكاظمي الشريف أو المنطقة المحيطة بالمرقد، ويتصل من احدى نهايتيه بأحد مداخل المرقد الكاظمي (باب القبلة)، أما النهاية الأخرى، فقد كانت تلتقي مع نقطة نهاية خط التزامواي<sup>(٢٠)</sup> (سوق الهرج حالياً)، صورة رقم (١) أدناه:



صورة رقم (١)  
صورة جوية لمدينة الكاظمة تبين موقع سوق الاستريادي  
المصدر: الباحث من <http://desktop.google.com/download/earth>

### الجانب العملي:

يتناول هذا الجانب تحليل استمارة المسح الميداني التي وزعت على كافة أصحاب محلات السوق والبالغ عددها ١٢٥ محل، وذلك لتحديد أهم المشكلات التخطيطية والعمرانية التي يعانيها السوق، ومن أجل إيجاد تصور واضح حول إمكانية إعادة تأهيل وتطوير سوق الاستريادي، وذلك عن طريق اعداد الاستبانة الخاصة

بالسوق، فضلا" عن إجراء المقابلات الشخصية مع أصحاب المحلات لمعرفة وجهات نظرهم، و تحديد أسباب المشكلات التي يعانها السوق فضلا" عن مشاهدات الباحث عن طريق زيارته المتكررة، وملاحظاته الميدانية.

### ٣-٢ تحليل الإستبانة:

تم تنظيم الاستبانة عن طريق الاعتماد على أهم المؤشرات التخطيطية والعمرانية للسوق، و للوقوف على أهم المشكلات التخطيطية والعمرانية للسوق، والتي عاناها لمدة طويلة، وقد تضمنت أسئلة تخطيطية وعمرانية لرسم واقع حال السوق، وقد اعتمد الباحث على اللقاء بأصحاب تلك المحلات في أثناء عملية مليء استمارة الاستبانة، وذلك لشرح أبعاد تلك الأسئلة الموجهة لهم، وشرح أي سؤال في الاستمارة قد يكون غامضا" للخروج بنتائج تمثل آراء أصحاب محلات السوق بحالة السوق الإنشائية والتخطيطية.

أما عن عملية المسح الميداني، فقد اعتمدت اسلوب مسح شامل لكافة أصحاب محلات السوق، وبلغت عدد المحلات في السوق ١٢٥، أي ١٢٥ مبحوث.

### ٣-٣ فقرات الإستبانة:

#### ٣-٣-١ مكان السكن:

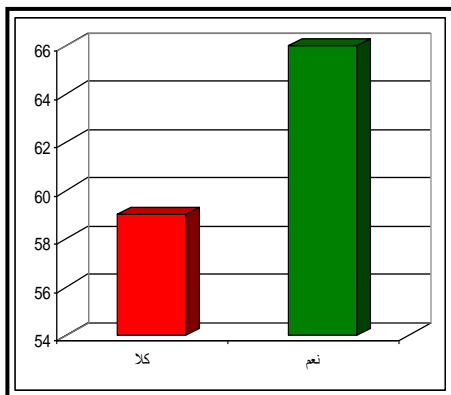
تبين عن طريق المسح الميداني: إن غالبية أصحاب محلات سوق الاستريادي هم من سكنة مدينة الكاظمية، إذ بلغت نسبتهم ( ٥٢.٨ % ) أما عن مكان سكنى بقية أصحاب المحلات، فكانت بالمناطق القريبة من مدينة الكاظمية، أي منطقة (الجوادين، والشعلة، والحرية، والدولعي)، وكانت نسبتهم ( ٤٧.٢ % )، و كما موضح في جدول رقم (١)، و شكل رقم (١) لاحقا".

و يتبين لنا من النسب أعلاه: إن السبب وراء إشغال المحلات من أهالي المنطقة، و المناطق القريبة من مدينة الكاظمية هو اعتزازهم الكبير بالسوق نتيجة قربه من المرقد الشريف فضلا" عن عامل سهولة الوصول .

### جدول رقم (١)

#### اعداد أصحاب محلات السوق الساكنين

#### في مدينة الكاظمية



هل أنت من سكنة مدينة الكاظمية	العدد	النسبة %
نعم	٦٦	٥٢.٨
لا	٥٩	٤٧.٢
المجموع	١٢٥	١٠٠

المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث.

شكل رقم (١) يبين اعداد أصحاب محلات السوق الساكنين في مدينة الكاظمية المصدر: الباحث.

### ٣-٣-٢ الرغبة بالبقاء في السوق:

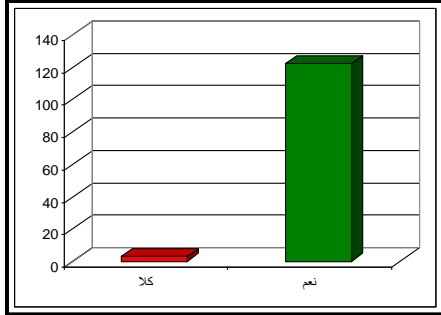
عند استطلاع آراء أصحاب محلات السوق في رغبتهم بالبقاء في السوق ام الانتقال الى مكان آخر تبين إن هناك رغبة شديدة في البقاء، إذ بلغت نسبة ممن يرغبون في البقاء ( ٩٧.٦ % )، و أما اللذين لا يرغبون في البقاء فكانت نسبتهم ضئيلة جدا" بلغت ( ٢.٤ % )، و كما موضح في جدول رقم (٢)، و الشكل رقم (٢).

إن السبب وراء الرغبة الشديدة لأصحاب المحلات بالبقاء في السوق، و عدم الانتقال الى مكان آخر يعود الى دوافع عدة أهمها: قرب السوق من المرقد الكاظمي الشريف، و وقوع محلاتهم في سوق تراثي، و قرب محلاتهم من مناطق سكناهم فضلا" عن عامل توارث هذه المحلات من آبائهم و أجدادهم السبب الذي يحول دون التخلي عن هذه المحلات.

أما الباقون اللذين لم يرغبوا بالبقاء في السوق، فكانت الأسباب وراء ذلك هو: القدم، والتهاك في البنية العمرانية التي يعانيتها السوق فضلا عن ضعف النشاط الاقتصادي الذي يمارسونه في السوق حاليا".

## جدول رقم (٢)

### الرغبة بالبقاء في السوق



النسبة %	العدد	الرغبة بالبقاء في السوق
٩٧.٦	١٢٢	نعم
٢.٤	٣	لا
١٠٠	١٢٥	المجموع

المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث.

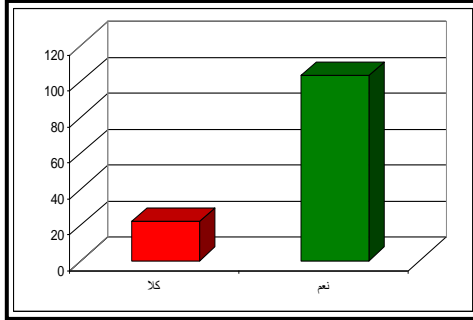
شكل رقم (٢) يبين رغبة أصحاب المحلات بالبقاء في السوق  
المصدر: الباحث.

### ٣-٣-٣ الوظيفة الأساسية في السوق:

ظهر من سؤال أصحاب المحلات عن الوظيفة الأساسية التي يشتهر بها السوق (التي تمارس في السوق): إن صناعة الدشاديش، و العباءات، و العقال الرجالية، و بيع السبح، و المصليات، و الاحرامات هي الوظيفة الأساسية، إذ إن ( ٨٢.٤ % ) من أصحاب المحلات أكدوا على ذلك، في حين: إن ( ١٧.٦ % ) أكدوا على استعمال آخر، و كما موضح في جدول رقم (٣)، و الشكل رقم (٣)، حيث أكدوا على إن السوق هو سوق تجاري يجب أن يكون متنوع في البضائع التي تعرض، و تباع فيه، و إن السوق غير متخصص، فضلا عن إن المتسوقين و المارين عن طريقه يحتاجون الى تنوع البضائع، و أن لا يقتصر فقط على بيع الدشاديش، و العباءات، و العقال الرجالية، و بيع السبح، و المصليات، و الاحرامات.

### جدول رقم (٣)

#### الوظيفة الأساسية في السوق



الوظيفة الأساسية في السوق	العدد	النسبة %
نعم	١٠٣	٨٢.٤
لا	٢٢	١٧.٦
المجموع	١٢٥	١٠٠

شكل رقم (٣) يبين الوظيفة الأساسية في السوق  
المصدر: الباحث.

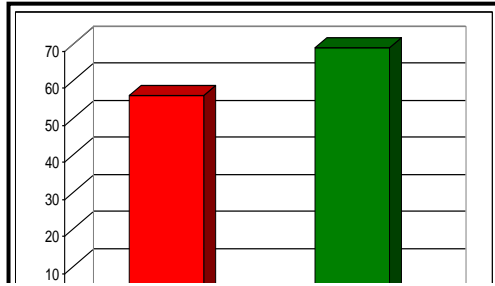
المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث.

### ٣-٣-٤ صعوبة الوصول الى السوق:

لقد أوضحت نتائج الدراسة فيما يخص صعوبة الوصول الى السوق: إن هناك نسبة من أصحاب المحلات يواجهون صعوبة في الوصول الى محلاتهم، إذ بلغت هذه النسبة ( ٥٥.٢ % )، فيما ان نسبة ( ٤٤.٨ % ) من أصحاب المحلات لا يواجهون أي صعوبة في الوصول الى السوق، و كما موضح في جدول رقم (٤)، و الشكل رقم (٤).

### جدول رقم (٤)

#### صعوبة الوصول الى السوق



هل تواجه صعوبة في الوصول الى السوق	العدد	النسبة %
نعم	٦٩	٥٥.٢
لا	٥٦	٤٤.٨
المجموع	١٢٥	١٠٠

شكل رقم (٤) يبين صعوبة الوصول الى السوق  
المصدر: الباحث.

المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث

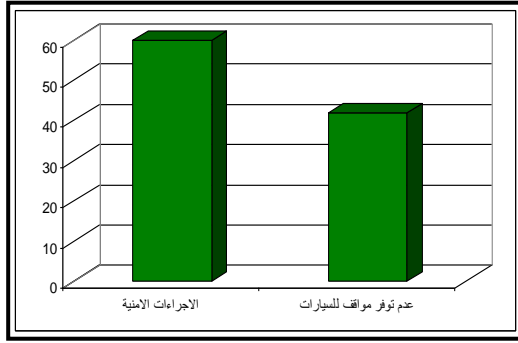
وعند الاستفسار من أصحاب المحلات اللذين يواجهون صعوبة في الوصول الى السوق عن الأسباب تبين إن هناك سببين رئيسيين هما:

(١) عدم توفر مواقف للسيارات قريبة من السوق، إذ بلغت نسبة اللذين يعانون هذا السبب (٤١.١٨%).

(٢) الإجراءات الأمنية المشددة، و نقاط التفتيش على مداخل السوق، إذ بلغت نسبة اللذين يعانون هذه الإجراءات (٥٨.٨٢ % )، وكما موضح في جدول رقم (٥)، والشكل رقم (٥) لاحقاً.

### جدول رقم (٥)

#### أسباب صعوبة الوصول الى السوق



أسباب صعوبة الوصول الى السوق	العدد	النسبة %
عدم توفر مواقف للسيارات	٤٢	٤١.١٨
الإجراءات الأمنية	٦٠	٥٨.٨٢
المجموع	١٠٢	١٠٠

المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث.

شكل رقم (٥) يبين أسباب صعوبة الوصول الى السوق  
المصدر: الباحث.

ويرى الباحث من خلال ما تقدم: انه يمكن إيجاد حلول ملائمة لتلك الأسباب عن طريق تخصيص مساحات ملائمة قريبة من السوق، وتحويلها الى ساحات نظامية لإيقاف سيارات أصحاب المحال التجارية في السوق، فضلاً عن نقل الإجراءات الأمنية، ونقاط التفتيش بمسافة معينة عن السوق تضمن ابتعادها عن مداخل السوق كي لا تتسبب في خلق صعوبة معينة، و زحام في الوصول الى محلات السوق.

### ٣-٣-٥ ارتباط السوق بتدرج فضائي:

لقد اشارت نتائج الدراسة الميدانية بخصوص استطلاع آراء المبحوثين حول ارتباط السوق بتدرج فضائي من جهة مدخله من ناحية سوق الهرج (حالياً)، و كانت إجاباتهم متشابهة، فالعينة التي تم اختيارها، و التي مثلت بأصحاب المحلات جميعاً كلهم لا يشعرون بان السوق مرتبط بتدرج فضائي من جهة مدخله من ناحية سوق الهرج، إذ بلغت نسبة إجاباتهم ( ١٠٠ ٪ )، جدول رقم (٦)، و شكل رقم (٦)، و هذا يدل على: إن مدخل السوق من ناحية سوق الهرج ينعدم فيه نظام الارتباط بفضاءات رئيسية، و هي احدى الخصائص التخطيطية للأسواق التراثية، و من ثم فقدان الشعور لدى صاحب المحل (العينة) بقيمة السوق التراثية عند دخوله بقصد الشراء أو الوصول الى المرقد الشريف.

و يتضح من ذلك: انه ينبغي الأخذ بنظر الاعتبار فقدان السوق لهذه الخاصية المهمة، و التي تعطي السوق قيمته الأساسية، و تولد شعوراً بالراحة لدى مرتادي هذا السوق التراثي، و تعطي حافزاً مهماً لدى الزائر بالرجوع إليه ثانية.

### جدول رقم (٦)

#### ارتباط السوق بتدرج فضائي

ارتباط السوق بتدرج فضائي	العدد	النسبة %
نعم	٠	٠
كلا	١٢٥	١٠٠
المجموع	١٢٥	١٠٠

شكل رقم (٦) يبين ارتباط السوق بتدرج فضائي المصدر: الباحث.

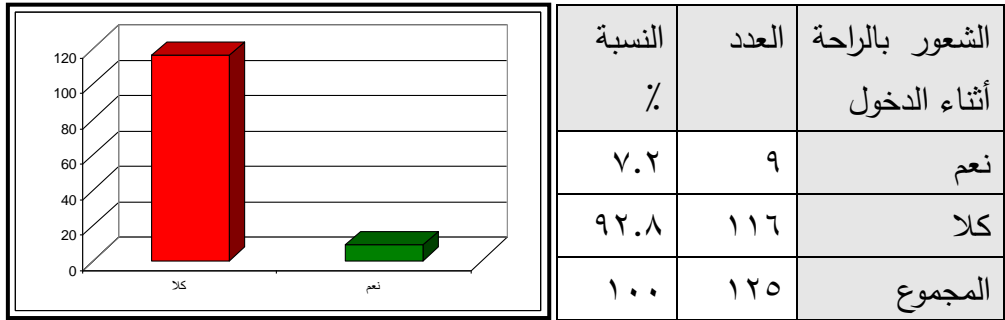
المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث.

### ٣-٣-٦ الشعور بالراحة في أثناء الدخول الى السوق:

لقد أوضحت نتائج المسح الميداني: إن معظم عينة البحث (أصحاب المحلات) لا يشعرون بالراحة في أثناء الدخول الى السوق، إذ بلغت نسبة اللذين لايشعرون بالراحة ( ٩٢.٨ % )، في حين بلغت نسبة اللذين يشعرون بالراحة في أثناء دخولهم الى السوق ( ٧.٢ % )، جدول رقم (٧)، و الشكل رقم (٧) لاحقاً.

#### جدول رقم (٧)

#### الشعور بالراحة أثناء الدخول الى السوق



المصدر: (الدراسة الميدانية) الب د شكل رقم (٧) يبين الشعور بالراحة أثناء الدخول الى السوق المصدر: الباحث.

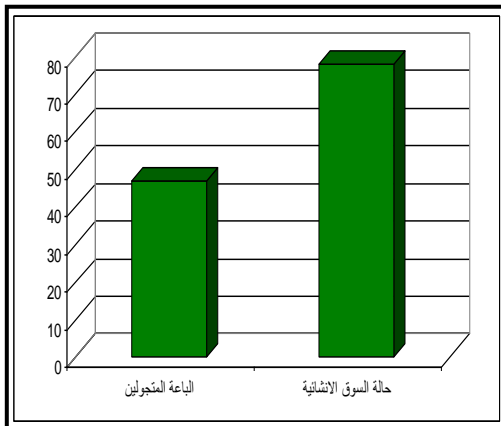
وعند الاستفسار من عينة البحث ممن لا يشعرون بالراحة في أثناء دخولهم الى السوق عن الأسباب التي تحول دون شعورهم بذلك، فكان بسبب:  
(١) حالة السوق الإنشائية: إذ بلغت نسبة اللذين لا يشعرون بالراحة بسبب حالة السوق الإنشائية، و التهاك في أجزاء كبيرة من السوق ( ٦٢.٢ % )، و عند الاستفسار منهم عن ذلك أكدوا على: إن حالة السوق الإنشائية متردية، حيث يمكن بسهولة النظر الى التشققات و الانهيارات في أجزاء كبيرة من سقوف الطابق الأول، و كذلك تكسر الواجهات الخشبية للطابق الأول، و تأكلها من قبل الحشرات (حشرة الأرضة) تلك المناظر لا تولد لديهم الشعور بالراحة في أثناء دخولهم الى السوق صباح كل يوم.

(٢) اكتظاظ محور السوق بالباعة المتجولين: إذ بلغت نسبة اللذين لا يشعرون بالراحة بسبب اكتظاظ محور السوق بالباعة المتجولين ( ٣٧.٨ ٪ )، حيث يلاحظ بسهولة تنوع المساحات التي يشغلها كل بائع حسب رغبته أو حسب المساحة التي يستأجرها من صاحب المحل المقابل له فضلا عن تنوع البضائع التي تباع فيها، و أساليب العرض غير اللائقة و التي لا تتسجم أحيانا مع نوعية البضائع التي تباع فيها، و تجاوز هؤلاء بأساليب العرض لبضائعهم على محور السوق الوسطي مما يؤدي الى ضيق المساحة المخصصة للسابلة في السوق، و كما موضح في جدول رقم (٨)، و شكل رقم (٨).

أما النسبة المتبقية من العينة، و البالغة ( ٧.٢ ٪ ) ، و اللذين يشعرون بالراحة في أثناء دخولهم الى السوق، فعند الاستفسار منهم عن سبب شعورهم بالراحة بالرغم من إن النسبة الكبرى من العينة لاتشعر بذلك، فكانت أجوبتهم: أنهم من أصحاب السوق القدامى، و أن أبصارهم قد اعتادت على تلك المناظر بالرغم إنها قد لا تليق لدى الكثيرين.

### جدول رقم (٨)

#### أسباب عدم الارتياح في أثناء الدخول الى السوق



أسباب الارتياح الدخول	العدد	النسبة %
حالة السوق الإنشائية	٧٨	٦٢.٢
الباعة المتجولين	٤٧	٣٧.٨
المجموع	١٢٥	١٠٠

شكل رقم (٨) يبين أسباب عدم الارتياح في أثناء الدخول الى السوق  
المصدر: الباحث.

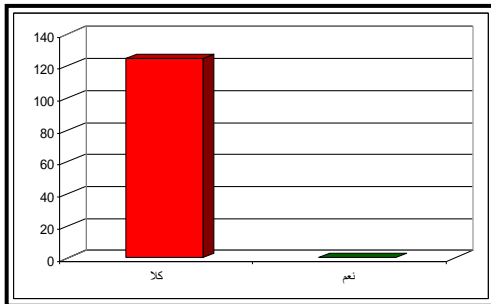
المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث.

### ٣-٣-٧ الغنى في التشكيل البصري:

أوضحت نتائج المسح الميداني حول استطلاع آراء المبحوثين ما اذا كان السوق يحقق لهم غنى في التشكيل البصري في أثناء التجوال فيه ام لا، إذ كانت الإجابة، و من جميع افراد عينة البحث: بأن السوق لا يحقق لهم غنى في التشكيل البصري، و بنسبة ( ١٠٠ %)، و كما موضح في جدول رقم (٩)، و شكل رقم (٩) أدناه، على الرغم من التكوينات الأساسية و العناصر المختلفة الداخلة في تركيب السوق، و التي تؤدي الى تفاوت في النواحي البصرية، إلا ان الحالة الإنشائية للسوق لا تحقق الترابط بين تلك العناصر، و لا تعطي الشعور بوحدة التركيب فضلاً عن تهرأ الواجهات الداخلية للسوق، و سهولة النظر الى الأجزاء المتكسرة من أسقف، و جدران الطابق الأول عن طريق التجوال في المحور الوسطي للسوق في الطابق الأرضي.

#### جدول رقم (٩)

#### تحقيق الغنى في التشكيل البصري



تحقيق الغنى في التشكيل البصري	العدد	النسبة %
نعم	٠	٠
كلا	١٢٥	١٠٠
المجموع	١٢٥	١٠٠

شكل رقم (٩) يبين تحقيق الغنى في التشكيل البصري  
المصدر: الباحث.

المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث.

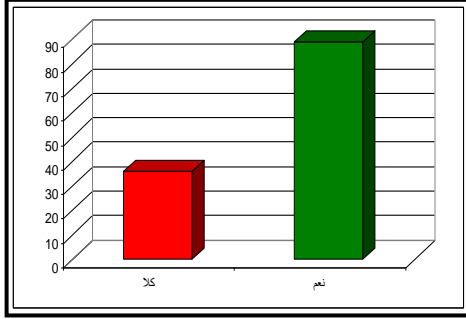
### ٣-٣-٨ الإعاقة في حركة المتسوقين و البضائع داخل السوق:

لقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية و البيانات المذكورة في استمارة الاستبيان حول ما اذا كانت هناك إعاقة في حركة المتسوقين و البضائع داخل السوق، إذ لوحظ: إن نسبة ( ٧١.٢ %) من المبحوثين يؤيدون وجود إعاقة داخل السوق لحركة المتسوقين و

البضائع، فيما ان نسبة ( ٢٨.٨ ٪ ) من المبحوثين لا يؤيدون ذلك، جدول رقم (١٠)، و شكل رقم (١٠) أدناه:

### جدول رقم (١٠)

#### الإعاقاة في حركة المتسوقين و البضائع داخل السوق



الإعاقاة في حركة المتسوقين و البضائع	العدد	النسبة ٪
نعم	٨٩	٧١.٢
كلا	٣٦	٢٨.٨
المجموع	١٢٥	١٠٠

المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث.

شكل رقم (١٠) يبين الإعاقاة في حركة المتسوقين و البضائع داخل السوق  
المصدر: الباحث.

وعند الاستفسار من المبحوثين عن الأسباب التي تؤدي الى الإعاقاة في حركة المتسوقين و البضائع داخل السوق، فكانت بسبب:

(١) وجود الباعة في المحور الوسطي للسوق و المساحة التي يشغلونها إذ ان نسبة ( ٤٣.١ ٪) من المبحوثين أكدوا على ذلك السبب.

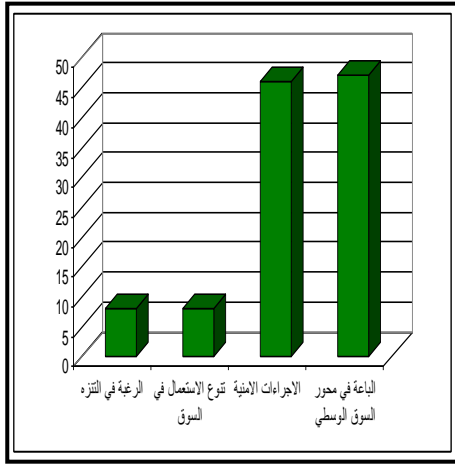
(٢) الإجراءات الأمنية، و نقاط التفتيش على مداخل السوق إذ ان نسبة ( ٤٢.٢ ٪) من المبحوثين أكدوا على ذلك السبب.

(٣) تنوع الاستعمال في السوق، حيث أكد على هذا السبب ( ٨ ٪) من المبحوثين.

(٤) الرغبة في التنزه، إذ ان نسبة ( ٨ ٪) من المبحوثين أكدوا على ذلك، و كما موضح في جدول رقم (١١)، و شكل رقم (١١) أدناه:

جدول رقم (١١)

أسباب الإعاقة في حركة المتسوقين و البضائع داخل السوق



أسباب الإعاقة في الحركة داخل السوق	العدد	النسبة %
البيعة في محور السوق الوسطي	٤٧	٤٣.١
الإجراءات الأمنية	٤٦	٤٢.٢
تنوع الاستعمال في السوق	٨	٧.٣
الرغبة في التنزه	٨	٧.٣
المجموع	١٠٩	١٠٠

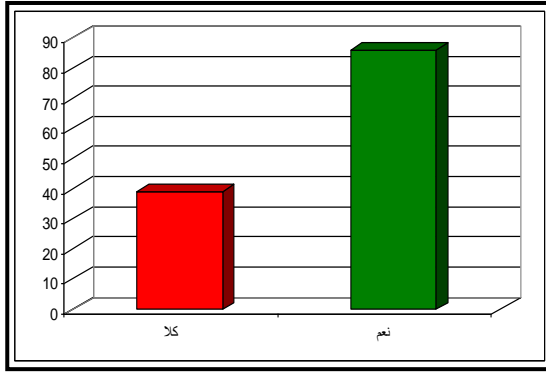
المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث. شكل رقم (١١) يبين أسباب الإعاقة في حركة المتسوقين والبضائع داخل السوق المصدر: الباحث.

٣-٣-٩ ملائمة وجود المطاعم و المقاهي داخل السوق:

لقد أظهرت نتائج المسح الميداني فيما يخص ملائمة وجود المطاعم و المقاهي داخل السوق: بأن نسبة ( ٦٨.٨ % ) من المبحوثين يؤيدون وجود المطاعم و المقاهي داخل السوق، في حين رفض ذلك ( ٣١.٢ % ) من المبحوثين، جدول رقم (١٢)، و شكل رقم (١٢)، و عند الاستفسار من اللذين يؤيدون وجود هذه المطاعم و المقاهي داخل السوق عن سبب اعتقادهم بان تلك المطاعم و المقاهي تسهم بايجابية في استمرارية الوظيفة الأساسية للسوق، عللوا ذلك: بان هذه المطاعم و المقاهي تعد مكملات أساسية للسوق، و ان السوق بحاجة ماسة إليها شرط أن يتم تعميمها بطراز تراثي، و أن تتبع كافة الشروط الصحية في إدارتها، و كذلك ان المتسوق الذي يدخل الى السوق أو الزائر الذي يمر فيه و المتوجه الى المرقد الكاظمي الشريف يكون بأمس الحاجة الى أماكن للراحة، و الطعام، و الشراب.

جدول رقم (١٢)

ملائمة وجود المطاعم و المقاهي داخل السوق



ملائمة المطاعم و المقاهي	العدد	النسبة %
نعم	٨٦	٦٨.٨
كلا	٣٩	٣١.٢
المجموع	١٢٥	١٠٠

المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث. شكل رقم (١٢) يبين ملائمة وجود المطاعم و المقاهي داخل السوق المصدر: الباحث.

أما اللذين رفضوا وجود المطاعم و المقاهي داخل السوق فكان بسبب ما ينبعث من المطاعم من دخان محمل بمواد دهنية متطايرة تلتصق بالألبسة و المعروضات التي تعرض داخل السوق، و قد جاءت هذه النسبة من المحلات القريبة عن المطاعم، و أما المقاهي، فبسبب ما ينبعث منها من روائح كريهة، و دخان نتيجة ما يرتادها من مدخنين.

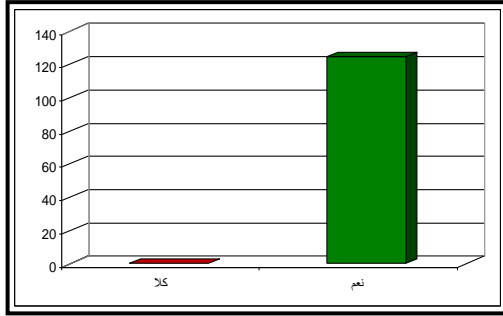
٣-٣-١٠ أهمية السوق التراثية:

أظهرت نتائج استطلاع آراء المبحوثين حول أهمية السوق التراثية، و وجوب إعادة تأهيله، و تطويره و كانت نسبة اللذين يؤيدون أهمية السوق التراثية، و وجوب إعادة تأهيله، و تطويره ( ١٠٠% ) من المبحوثين، جدول رقم (١٣)، و شكل رقم (١٣)، و هذه النسبة تؤكد أهمية السوق التراثية، و وجوب الاهتمام به، و إعادة تأهيله و تطويره، فالأهمية التي يتمتع بها هذا السوق نتيجة موقعه القريب من المرقد الشريف، و ارتباط نشأته، و منذ القدم بوجود المرقد، فضلا عن الوظيفة التجارية التي يقدمها الى

مرتاديه، وعده ممر مهم يربط أطراف المدينة القديمة بالمرقد الشريف، وإن العلاقة التي تربط السوق بالمرقد علاقة دينية عمرانية.

### جدول رقم (١٣)

#### أهمية السوق التراثية



أهمية التراثية	السوق	العدد	النسبة %
نعم		١٢٥	١٠٠
كلا		٠	٠
المجموع		١٢٥	١٠٠

المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث.

شكل رقم (١٣) يبين أهمية السوق التراثية  
المصدر: الباحث.

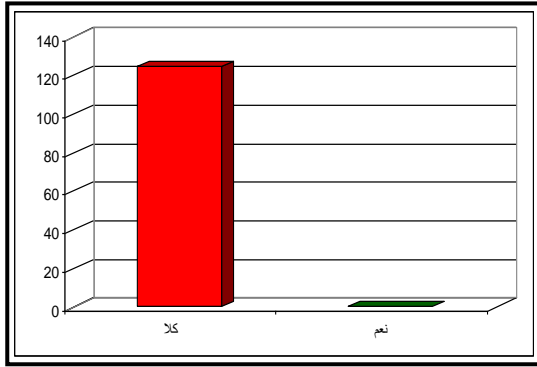
### ٣-٣-١١ رعاية الدولة و الجهات المسؤولة بالسوق:

لقد أظهرت نتائج المسح الميداني للسوق فيما إن كانت هناك رعاية من الدولة و الجهات المسؤولة، و اتضح عن طريق إجابات الباحثين: إن السوق لم يحظ بأي رعاية من الدولة أو الجهات المسؤولة، إذ كانت نسبة اللذين نفوا أن تكون هناك أي رعاية ( ١٠٠٪ ) من الباحثين، جدول رقم (١٤)، وشكل رقم (١٤)، و إن الحالة الإنشائية المتهالكة للسوق هي خير دلالة.

و يرى الباحث إن جميع المواقع الأثرية تكون في العادة بالغة الأهمية، و تحظى برعاية، و اهتمام شديد من المؤسسات المسؤولة، إلا ان سوق الاستريادي، و بالرغم من الأهمية التي يتمتع بها، و للأسباب التي ذكرت سابقا" عانى و يعاني الآن إهمال شديد، و لم يحظ برعاية الدولة أو أي جهة مسؤولة عن إعادة تأهيل، و تطوير المواقع الأثرية، و كل تلك العوامل كانت السبب الرئيس في أن تصل الحالة الإنشائية للسوق الى وضعها المتهالك الآن.

جدول رقم (١٤)

رعاية الدولة والجهات المسؤولة بالسوق



رعاية الدولة و الجهات المسؤولة	العدد	النسبة %
نعم	٠	٠
كلا	١٢٥	١٠٠
المجموع	١٢٥	١٠٠

المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث.

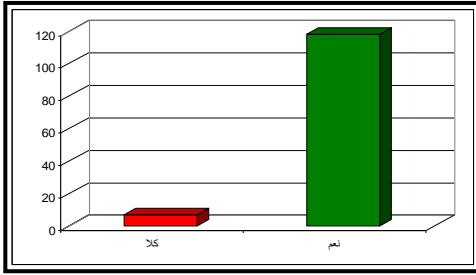
شكل رقم (١٤) يبين رعاية الدولة والجهات المسؤولة بالسوق  
المصدر: الباحث.

٣-٣-١٢ وجود أحداث أساءت الى الاستعمال الرئيس في السوق:

أظهرت نتائج المسح الميداني فيما يخص استطلاع آراء المبحوثين: إن كانت هناك إحداه قد حدثت في السوق، و أساءت الى استقرارية الوضع داخل السوق، فاللذين أكدوا على حدوث وقائع داخل السوق هم الغالبية من المشمولين بالبحث، إذ بلغت نسبتهم ( ٩٤.٤ %)، في حين نفي ذلك نسبة ( ٥.٦ %) من المبحوثين، و هذا يؤكد حدوث وقائع داخل السوق أساءت الى الاستعمال الرئيس في السوق، جدول رقم (١٥)، و شكل رقم (١٥).

### جدول رقم (١٥)

#### وجود أحداث أساعت الى الاستعمال الرئيس في السوق



وجود أحداث أساعت بالسوق	العدد	النسبة %
نعم	١١٨	٩٤.٤
كلا	٧	٥.٦
المجموع	١٢٥	١٠٠

المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث.

شكل رقم (١٥) يبين فيما اذا كانت هناك أحداث أساعت الى الاستعمال الرئيس في السوق  
المصدر: الباحث.

وفي سؤال للمبحوثين عن تلك الوقائع التي حدثت في السوق، فأجابوا: بأنها كانت عبارة عن:

(١) تفجيرات بعبوات ناسفة موضوعة داخل أكياس بلاستيكية صغيرة وضعت تحت بسطات الباعة في محور السوق الوسطي، حيث أدى ذلك الى تدمير أجزاء من محلات السوق، و إحدات حرائق في الواجهات الخشبية للمحلات، و الغرف في الطابق الأول المطلة على السوق فضلا" عن إلحاق اضرار كبيرة في الممتلكات المادية لأصحاب المحلات.

(٢) حرائق غير متعمدة أحداها كان بسبب احد أصحاب مطاعم السوق، حيث أدى إهمال صاحب المطعم الى حريق في السوق التهمت نيرانه الواجهات الخشبية التراثية نتيجة حدوث خلل في مدخنة هواء المطعم، و الحرائق الأخرى، فكانت بسبب حدوث تماس كهربائي في الأسلاك التي تغذي السوق بالطاقة الكهربائية .

عن طريق ما تقدم يرى الباحث، و يؤكد على: إن السوق عانى و يعاني إهمال شديد، فعلى صعيد حدوث تلك التفجيرات، فإنها مؤشر قوي على إهمال الدولة، و السلطات الأمنية للسوق، و عدم الاهتمام بوضع السوق الأمني، أما الحرائق التي

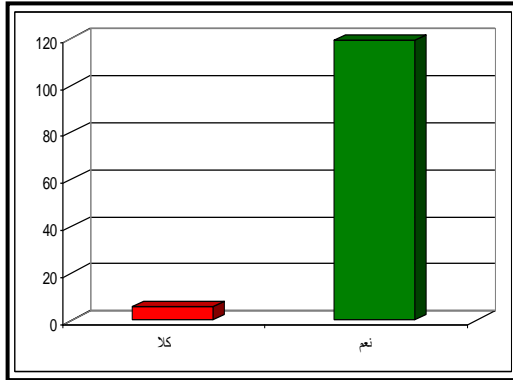
حدثت، فإنها هي الأخرى مؤشر على قدم الخدمات الأساسية في السوق، و عدم حظيها بأي عملية إعادة تأهيل و تطوير.

### ٣-٣-١٣ انسجام التخصصات داخل السوق:

لقد أوضحت نتائج المسح الميداني انسجام المهن مع التخصصات الموجودة في السوق، حيث إن نسبة ( ٩٥.٢ %) من المبحوثين أكدوا: إن المهن التي يمارسونها داخل السوق تتسجم مع التخصصات الموجودة في السوق، في حين نفي ذلك نسبة (٤.٨ %) من المبحوثين معطلين ذلك: بأن المهن التي يمارسونها لا تتسجم مع التخصصات الموجودة في السوق، جدول رقم (١٦)، وشكل رقم (١٦)، فالمهن التي يمارسونها هؤلاء هي: بيع الحلويات، و الكماليات الرجالية، و النسائية الشبائية .

### جدول رقم (١٦)

#### انسجام التخصصات داخل السوق



انسجام التخصصات داخل السوق	العدد	النسبة %
نعم	١١٩	٩٥.٢
كلا	٦	٤.٨
المجموع	١٢٥	١٠٠

المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث شكل رقم (١٦) يبين انسجام التخصصات داخل السوق المصدر: الباحث.

إن سوق الاستريادي يعد الآن من الأسواق المتنوعة، حيث يحوي ١٢٥ محل ذات مهن، و تخصصات متنوعة تباع فيها مختلف البضائع، و قد استمد هذا التنوع عن طريق موقعه، فضلا" عن كونه احد الممرات المهمة التي تؤدي الى المرقد الكاظمي الشريف، و يرى الباحث إن السوق لو كان مقتصرًا فقط على الوظيفة التجارية دون

استخدامه كمرر يؤدي الى المرقد الشريف لكان أكثر تخصصاً في المهن و البضائع التي تباع فيه، و الذي جعل من السوق (سوقاً أكثر تنوعاً) هو: استخدام كمرر يربط أطراف المدينة بالمرقد الشريف، فالزائر و بحكم مروره بالسوق وصولاً الى المرقد الشريف يحتاج الى التنوع في المهن و البضائع فضلاً عن وجود المطاعم و المقاهي الأمر الذي أدى بأصحاب بعض المحلات الى أن يغيروا مهنتهم السابقة، و أن يزاولوا مهن قد تكون أكثر رواجاً، و تلقى إقبالاً لدى الزائرين.

### ٣-٣-١٤ الفعالية الملائمة إقامتها في الطابق الأول:

عند استطلاع آراء المبحوثين عن الفعالية المناسبة إقامتها في الطابق الأول للسوق، و التي كانت في السابق غرف صغيرة لإيواء الزوار القادمين الى المرقد الكاظمي الشريف بحكم موقع السوق المجاور للمرقد أنتت النتائج كما يلي:

(١) إن نسبة ( ٦١.٦ %) من المبحوثين أيدوا: إن يكون الطابق الأول للسوق مخازن لأصحاب المحلات لخرن بضائعهم الفائضة فضلاً عن إن إنشاء المخازن بدلاً من السكن يقيهم من المشكلات الاجتماعية التي قد تنشأ، و أفضل من إنشاء المحلات مبررين ذلك بصغر، و ضيق مساحة الطابق الأول.

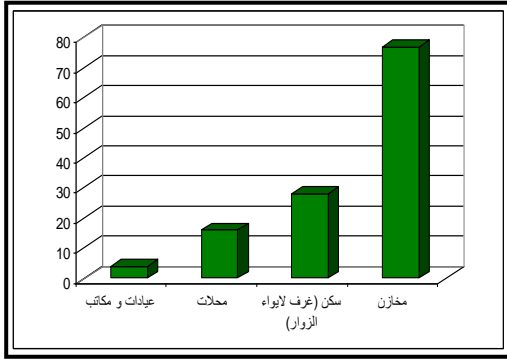
(٢) إن نسبة ( ٢٢.٤ %) من المبحوثين أيدوا أن يكون الطابق الأول سكن، أي غرف صغيرة لإيواء الزوار القادمين الى المرقد الشريف بحكم موقع السوق القريب من المرقد فضلاً عن إحياء، و إرجاع الوظيفة السابقة التي كانت مقامة في الطابق.

(٣) إن نسبة ( ١٢.٨ %) من المبحوثين أيدوا أن يكون الطابق الأول محلات تجارية متنوعة تباع فيها مختلف البضائع.

(٤) إن نسبة ( ٣.٢ %) من المبحوثين أيدوا أن يكون الطابق الأول عبارة عن عيادات، و مختبرات طبية فضلاً عن مكاتب سياحية متخصصة بالسياحة الدينية و السفر، و كما في جدول رقم (١٧)، وشكل رقم (١٧).

جدول رقم (١٧)

الفعالية الملائمة لإقامتها في الطابق الأول



النسبة %	العدد	الفعالية الملائمة لإقامتها في الطابق الأول
61.6	77	مخازن
22.4	28	سكن (غرف لإيواء الزوار)
12.8	16	محلّات متنوعة
3.2	4	اخرى (عيادات، و مكاتب)
100	125	المجموع

المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث. شكل رقم (١٧) يبين الفعالية الملائمة لإقامتها في الطابق الأول المصدر: الباحث.

و يرى الباحث: إن الفعالية المناسبة لإقامتها في الطابق الأول هي مخازن لأصحاب المحلات لعدة أسباب:

(١) إن المخازن تساعد أصحاب المحلات على التخلص (خزن) البضائع الفائضة عن الحاجة في محلاتهم، و من ثم تعطي صاحب المحل المرونة الكافية داخل المحل فضلا عن الاعتناء بأساليب العرض داخل المحل.

(٢) إن إنشاء غرف لإيواء الزوار في الطابق الأول قد لا تكون مريحة و مناسبة بحكم ضيق و صغر مساحة الطابق بالرغم من إن الطابق كان سابقا يشغل هذه الوظيفة، إلا ان متطلبات الزائرين في الوقت الحاضر قد تنوعت و تزايدت فضلا عن وجود الفنادق القريبة من المرقد الأمر الذي حدا بالزائر الى النزول بتلك الفنادق لما تتمتع به خدمات متميزة.

(٣) إن إنشاء عيادات و مختبرات طبية في سوق تراثي قد لا يكون لائقا بسوق تراثي، فالسوق يجب يعاد تأهيله و تطويره، و أن يكون ذو طابع تراثي معماري، و أن يكون ممرا "جميلا" يؤدي الى المرقد الشريف.

٤) أما مكاتب للسياحة الدينية، والسفر فيرى الباحث: انه من الصعوبة إقامتها في الطابق الأول نظرا" لما تتطلبه هذه المكاتب من مساحة كافية لحركة الناس والزائرين.

### ٣-٣-١٥ وصف حالة السوق الإنشائية:

لقد أوضحت نتائج المسح الميداني الحالة الإنشائية المتردية للسوق، وقد أيد ذلك نسبة كبيرة من المبحوثين عند استطلاع آراءهم بخصوص ذلك، و أنت النتائج كما يلي:

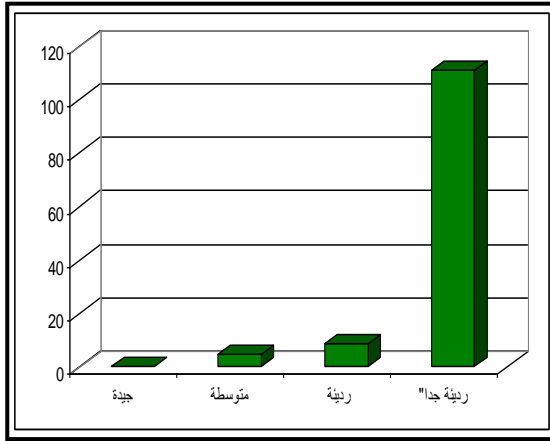
١) إن نسبة ( ٨٨.٨ %) من المبحوثين أكدوا على: إن الحالة الإنشائية للسوق رديئة جدا".

٢) إن نسبة ( ٧.٢ %) من المبحوثين أكدوا على: إن حالة السوق الإنشائية رديئة.

٣) إن نسبة ( ٤ %) من المبحوثين أكدوا على: إن حالة السوق الإنشائية متوسطة، و ان بنية السوق العمرانية ما تزال قادرة على الصمود لسنوات قادمة معللين ذلك: بان السوق قد قاوم الأوضاع المناخية و الحياتية لسنوات طوال، و منذ تأسيسه و ما يزال يقف، و يحتل مكانه في النسيج الحضري للمدينة، ويؤدي وظيفته التجارية، وكما موضح في جدول رقم (١٨)، وشكل رقم (١٨) لاحقا".

جدول رقم (١٨)

وصف حالة السوق الإنشائية



وصف حالة السوق الإنشائية	العدد	النسبة %
رديئة جدا	111	88.8
رديئة	9	7.2
متوسطة	5	4
جيدة	0	0
المجموع	125	100

شكل رقم (١٨) يبين حالة السوق الإنشائية المصدر: الباحث.

المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث.

عن طريق المسح الميداني للسوق يرى الباحث: بان حالة السوق الإنشائية رديئة جدا، و يعاني السوق مشكلات انشائية، ملحق رقم (٢)، نوضحها كما يأتي :

(١) إن الهيكل الإنشائي للسوق يعاني انهيارات في بعض أجزاءه فضلا عن تشققات Cracks في أماكن عدة من جدران المحلات، و جدران الغرف الموجودة في الطابق الأول، وانهيار أجزاء كبيرة من السقوف الخشبية لغرف الطابق الأول، و تآكل الواجهات، و الشناشيل الخشبية التي تغلف واجهات الغرف بسبب حشرة الأرضة، و تهالكها بسبب تأثرها في الأوضاع المناخية، أما السقف المعدني للسوق (الجميلون)، فهو الآخر يعاني ثقب كبيرة ومتوسطة الحجم، و تكسر زجاج فتحات التهوية فيه، أما أرضية السوق، فتعاني انتفاخات، و عدم استوائيتها، و ملائمتها للسير.

(٢) إن شبكة المجاري الخاصة بالسوق تعاني تكسرات و نضوحات، الأمر الذي يؤدي الى خروج الفضلات منها، و انبعاث الروائح غير المرغوب فيها داخل السوق.

٣) أما شبكة التأسيسات الكهربائية للسوق، فهي الأخرى تعاني إهمال شديد، حيث يمكن بسهولة النظر الى تشابك الأسلاك الكهربائية فيما بينها، و قدمها، و عدم قدرتها على تحمل الطاقة الكهربائية الموصلة عن طريقها الأمر الذي تسبب بحرائق داخل السوق.

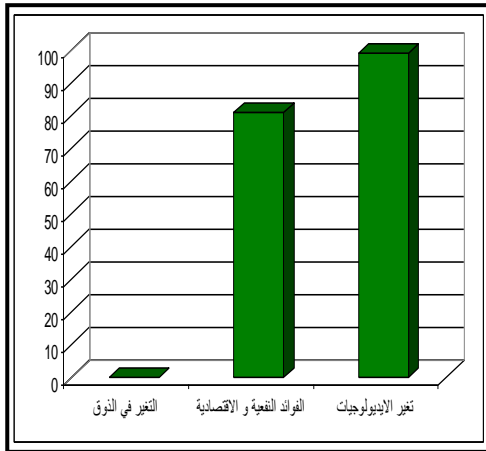
### ٣-٣-١٦ الاضرار البشرية المقصودة الأكثر تأثيرا في السوق:

عند استطلاع آراء المبحوثين حول الاضرار البشرية الأكثر تأثيرا في السوق أكدوا على: إن تغير الإيديولوجيات، و الفوائد النفعية، و الاقتصادية هما العاملان الأكثر تأثيرا في السوق، حيث أكد نسبة ( ٥٥ %) من المبحوثين على العامل الأول، في حين أكد نسبة ( ٤٥ %) من المبحوثين على العامل الآخر، وكما موضح في جدول رقم (١٩)، وشكل رقم (١٩).

#### جدول رقم (١٩)

#### الاضرار البشرية المقصودة الأكثر

#### تأثيرا على السوق



الاضرار البشرية المقصودة	العدد	النسبة %
تغير الإيديولوجيات	٩٩	٥٥
الفوائد النفعية و الاقتصادية	٨١	٤٥
التغير في الذوق	٠	٠
المجموع	١٨٠	١٠٠

شكل رقم (١٩) يبين الاضرار البشرية المقصودة الأكثر تأثيرا في السوق المصدر: الباحث.

المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث.

و عند الاستفسار من المبحوثين اللذين رجحوا العامل الأول عن سبب اختيارهم لهذا العامل عللوا ذلك: بان هناك قصور واضح في الاعتناء بالمواقع التراثية على وجه العموم، و السوق على وجه الخصوص من أنظمة الحكم التي تعاقبت، و منذ عقود طوال على الرغم من إن السوق حاليا" يعد واحدا" من المعالم التراثية المصنفة لدى الهيئة العامة للآثار و التراث.

أما عن المبحوثين اللذين وقع اختيارهم على العامل الآخر فعللوا ذلك بان مالك السوق هو السبب الرئيس لما وصلت إليه الحالة الإنشائية المتردية للسوق بسبب إهماله للسوق، و انشغاله بجباية الإيجارات الشهرية للمحلات، و عدم مفاحة الجهات المسؤولة لإيجاد صيغة يتم عن طريقها إعادة تأهيل و تطوير السوق.

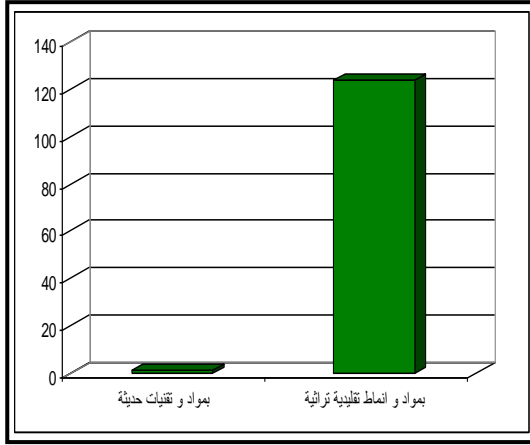
و يرى الباحث: إن حالة السوق الآن هي بسبب العاملان الأول و الثاني، أي تغير الإيديولوجيات، و الفوائد النفعية، و الاقتصادية فلو كان هناك تعاون مشترك بين الجهات المسؤولة، و بين مالك السوق لما وصلت حالة السوق الإنشائية الى وضعها الحالي مما يشير الى غياب التنسيق فيما بينهما، و عدم وجود برامج مشتركة لإعادة تأهيل و تطوير للسوق.

### ٣-٣-١٧ اسلوب إعادة التأهيل و التطوير:

أظهرت نتائج المسح الميداني: إن اسلوب إعادة تأهيل وتطوير السوق بمواد، وأنماط تقليدية تراثية هو الأسلوب المفضل لإعادة تأهيل وتطوير السوق، فقد أكد نسبة ( ٩٩.٢ %) من المبحوثين على هذا الأسلوب، في حين فضل نسبة ( ٠.٨ %) من المبحوثين على أن يتم إعادة تأهيل و تطوير السوق باستخدام مواد وأنماط حديثة، وكما موضح في جدول رقم ( ٢٠ )، وشكل رقم (٢٠).

جدول رقم (٢٠)

اسلوب إعادة التأهيل و التطوير



اسلوب إعادة التأهيل و التطوير	العدد	النسبة %
مواد و انماط تقليدية تراثية	١٢٤	٩٩.٢
مواد و تقنيات حديثة	١	٠.٨
المجموع	١٢٥	١٠٠

شكل رقم (٢٠) يبين اسلوب إعادة التأهيل و التطوير  
المصدر: الباحث.

المصدر: (الدراسة الميدانية) الباحث.

عن طريق استفسار المبحوثين عن الدافع الذي يجعلهم يؤكدون على: إن السوق يجب أن يعاد تأهيله و تطويره بالأسلوب التقليدي و التراثي عللوا ذلك: بان السوق مرتبط ارتباطا "روحيا" بالمرقد الكاظمي الشريف من حيث التكوين، و انه كيان أرتا" حضاريا" يتطلب إعادة التأهيل الإنشائي و الوظيفي بطريقة تتلائم مع قدسية و تاريخية المكان، و من ثم يجب التمسك بالقيم، و المعاني التراثية المعمارية التي يحملها السوق كي يحافظ على هويته و مكانته داخل النسيج الحضري الذي يقع فيه، و الذي يتمتع بتعدد المعالم التراثية (كالأسواق، والخانات، والحمامات)، فضلا" عن هيمنة المرقد الشريف على مجاوراته، و إعطاءها الصفة التراثية المعمارية الإسلامية القيمة.

أما النسبة القليلة من المبحوثين اللذين فضلوا أن يتم إعادة تأهيل و تطوير السوق باستخدام مواد و تقنيات حديثة متبنين نزعة التطور، و التقدم في إجاباتهم، و يرون: إن السوق هو جزء من المدينة القديمة التي لا بد، و أن تطالها أعمال التجديد و التطوير.

## الإستنتاجات والتوصيات:

### الإستنتاجات:

- (١) إن سوق الاستريادي بحالته اليوم بحاجة الى إعادة تأهيله على الصعيد الإنشائي والمعماري والوظيفي (التخصصي)، و لا بد من أن تلتفت إليه الأنظار، و أن يحظى بعناية الدولة، و أن تتم المباشرة بإعادة تأهيله وتطويره، وإعادة القيم التراثية و المعمارية التي فقدها السوق بمرور الزمن جراء الإهمال الكبير الذي تعرض إليه.
- (٢) إن السبب الرئيس الذي أوصل السوق الى حالته اليوم هو: الإهمال الشديد من الجهات المسئولة، وبين مالك السوق، ولأعوام طوال، الأمر الذي أدى الى تهالك الحالة الإنشائية و المعمارية للسوق و ازدياد الاضرار الطبيعية و البشرية المؤثرة على السوق.
- (٣) إن هناك رغبة شديدة لأصحاب محلات السوق على البقاء في السوق، و عدم الانتقال الى مكان آخر لأسباب عدة أهمها: قرب السوق من المرقد الكاظمي الشريف، و وقوع محلاتهم في سوق تراثي، و قرب محلاتهم من مناطق سكناهم فضلا" عن عامل توارث هذه المحلات من آبائهم و أجدادهم السبب الذي يحول دون التخلي عن هذه المحلات.
- (٤) إن العوامل الرئيسة لصعوبة الوصول الى السوق هي عدم توفر مواقف للسيارات قريبة من السوق، الأمر الذي يجعل أصحاب محلات السوق و المتسوقين البحث عن مواقف قد تكون بعيدة عن السوق، و قطع مسافات سيرا" على الأقدام ليست بالقصيرة للوصول الى السوق، فضلا" عن تشديد الإجراءات الأمنية على مداخل و مخارج السوق، و عدم ملائمة الطرق المؤدية الى السوق للسير.
- (٥) عدم الشعور بالراحة في أثناء الدخول الى السوق لأسباب عدة أهمها: هي الحالة الإنشائية والمعمارية للسوق، والتي لا تحقق الغنى في التشكيل البصري، فضلا" عن اكتظاظ محور السوق الوسطي بالباعة، والإعاقة التي تسببها تلك البسطات في حركة المتسوقين، وممارسة هؤلاء لبيع سلع قد لا تكون متناسبة ووظيفة السوق الأساسية.

(٦) إن الفعالية الأنسب لإقامتها في الطابق الأول للسوق هي: مخازن لأصحاب المحلات لاعتبارات اقتصادية وجمالية، فضلا عن ضيق مساحة الطابق، وعدم ملائمته لإقامة أي فعالية أخرى فيه.

### التوصيات:

- (١) العمل على إيجاد برامج متخصصة بصيانة المعالم الأثرية بين بلديات المناطق و الهيئة العامة للآثار، والتراث، والمالكين في حال كانت تلك المعالم ملك خاص، والتنسيق المشترك فيما بينهم لإيجاد أفضل السبل لإعادة تأهيل وتطوير تلك المعالم.
- (٢) التأكيد على إعادة تأهيل و تطوير سوق الاستريادي بمواد و أنماط تقليدية تراثية، و بشكل يضمن الحفاظ على كافة معالمه التراثية و المعمارية، و بأدق التفاصيل.
- (٣) الحفاظ على الاستعمال الأصلي للسوق، وهو صناعة الدشاديش، والعباءات، والعقال الرجالية، وبيع السبح، والمصليات، والاحرامات في السوق، والترويج لها في مختلف محافظات القطر، لأنها مهن تراثية عربية ترتبط بالقيم، و العادات الإسلامية العربية.
- (٤) العمل على إيجاد مساحات من الأراضي قريبة من السوق تخصص لإقامة مواقف للسيارات لأصحاب المحلات، والمتسوقين اللذين يرتادون السوق، و نقل الإجراءات الأمنية على مسافة معينة من السوق لتخفيف الزحام الذي يحدث على مداخل السوق، و الاهتمام بإعادة تأهيل و تطوير كافة الطرق المؤدية الى السوق لتحقيق سهولة الوصول.
- (٥) تكثيف الدراسات و البحوث فيما يخص مشاريع إعادة تأهيل و تطوير المعالم التراثية على وجه العموم، و الأسواق التراثية على وجه الخصوص لأهميتها التراثية و المعمارية فضلا" عن المنافع الاقتصادية التي تجذبها تلك المعالم.
- (٦) تفعيل دور وسائل الإعلام تجاه تعريف المواطنين بموروثاتهم المعمارية و الحضارية عن طريق إقامة الندوات، و البرامج، و طبع الملصقات، لأنها تخلق لديهم حافز

المحافظة على تلك الموروثات، و تخلق لديهم شعور بالانتماء إليها لأنها تمثل ماضيهم الذي هو امتداد لحاضرهم و مستقبلهم.

(٧) العمل على استثناء السوق من الإزالة الكلية أو الجزئية بسبب أي مشروع تطوير للمنطقة المحيطة بالإمامين الشريفين قد يحدث في المستقبل، والتأكيد على أهمية السوق التراثية والمعمارية كونه احد ابرز المعالم التراثية بعد المرقد الشريف في النسيج الحضري الواقع فيه، والعامل الروحي للسوق المرتبط بنشوء المرقد و تكوينه.

#### المصادر:

(١) الوردي، جنان علي سليم، دور إعادة التطوير في إبراز ذروة المشهد الحضري لمدن العتبات المقدسة، رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد العالي للتخطيط الحضري و الإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٣.

(٢) الاشعب، خالص، مدينة بغداد - نموها، بيئتها، تخطيطها، الموسوعة الصغيرة ١٠٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٢، ص ٩.

(٣) اواديس، فيلب، أصالة أنظمة الحركة في المدينة العربية التقليدية، بحوث الندوة القطرية الخامسة لتاريخ العلوم عند العرب للمدة من ١٦-١٨ مايس ١٩٨٩، مطبعة الرشاد، بغداد، ص ٥٥.

(٤) القرآن الكريم، سورة الفرقان، الآية (٧).

(٥) قدورة ، محمود ، التنظيم المكاني للمدينة العربية الإسلامية ، مجلة المدينة العربية ، العدد (٢٣) ، السنة السادسة ، ١٩٨٧ ، ص٩.

(٦) محمد جعفر ، عصام عبد الأمير ، تطوير المنطقة التجارية في مركز الرصافة القديم (بغداد-حي الرشيد) ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، ١٩٨٦ ، ص ٧٠، ص٤٠.

(٧) Hakim, Baseem, Selim; Arabic-Islamic Cities- Building and Planning Principles, KPI Limited, London, 1986, P: 84.

(٨) الطالب ، طالب ، الماضي والمستقبل ونظرتنا للعمارة المعاصرة ، ندوة الخصوصية الوطنية في العمارة العربية المعاصرة ، وزارة الاسكان والتعمير ، ١٩٨٩ ، ص ١٣٨.

(٩) المالكي، قبيلة فارس ، التناسب والمنظومات التناسبية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، ١٩٩٩ ، ص ٧٩.

(١٠) الساعدي، أمل حافظ زامل، التحليل الهيكلي لأسواق مدينة بغداد التقليدية، رسالة ماجستير، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ١٦.

(١١) Gruen, Victor, Centers For The Urban Environment, Van Nostrand Rein Hold, New York, 1973, P: 78.

(١٢) فخر الدين، هدى صباح، الحفاظ وإعادة التأهيل الحضري للقلاع التاريخية في العراق، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧ ، ص ٢٥.

(١٣) الحيدري، علي، التصميم الحضري الهيكل والدراسات الميدانية، مكتبة مدبولي للطبع والنشر، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٨٠.

(١٤) البعلبكي، منير، قاموس المورد، بيروت، ١٩٧٤، ص ٧٦٧.

(١٥) إبراهيم، سماح عبد العزيز، تقويم الموروث العمراني على وفق المواثيق الدولية، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة النهرين، ٢٠٠٨، ص ٣٣.

(١٦) السلطان، حميد عبيد، سبل الحفاظ على الموروث الحضري والمعماري للمدينة العراقية التقليدية، رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ١٤.

(١٧) Feilden, B., Conservation of Historic Buildings, 1982, P: 107.

(١٨) الربيعي، نعم عدنان عبد الكريم، وثائق الحفاظ على التراث المعماري لمدينة بغداد، رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد العالي للتخطيط الحضري و الإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٤.

(١٩) العبيدي، فرح غازي و أنعمي، غادة غالب، دراسة تحليلية لمنطقة سوق الاستريادي في الكاظمية، مشروع تصميم حضري، الدراسات العليا، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، ٢٠٠٢، غير مرقمة.

(٢٠) الجشعمي، هدى عبد الأئمة، " أثر المرقد الكاظمي على الوظيفة التجارية في منطقة الكاظمية " رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا، ١٩٩٧، ص ١٩.

#### ملحق رقم (١) - الإستبانة

ملاحظة: يرجى وضع علامة (✓) قبالة المكان المناسب أو الإجابة عن السؤال بشكل مكتوب أينما تطلب ذلك رجاءً.

نعم كلا

(١) هل أنت من سكنة مدينة الكاظمية ؟ ( ) ( )

(٢) هل ترغب بالبقاء في السوق ؟ ( ) ( )

و اذا كان الجواب نعم فما هي أهم الدوافع التي تشجعك على البقاء ؟ (١)

(٢)

(٣)

و اذا كان الجواب كلا فما هي أهم المعوقات التي تحول دون بقائك ؟

( التي لا تشجعك على البقاء )

(١)

(٢)

(٣)

نعم كلا

(٣) هل تعتقد إن صناعة الدشاديش، و العباءات، و العقال الرجالية،

( ) ( )

و بيع السبح، و المصليات و الاحرامات في السوق هي الوظيفة الأساسية في السوق ؟

(٤) هل تواجه صعوبة في الوصول الى محلك ؟ ( ) ( )

و اذا كان الجواب نعم فما هي أهم الأسباب ؟

عدم توفر مواقف للسيارات قريبة من السوق

الإجراءات الأمنية المشددة و نقاط التفتيش على مداخل السوق

اخرى تذكر

(٥) هل تشعر بان السوق مرتبط بتدرج فضائي من جهة مدخله من

( ) ( )

ناحية سوق الهرج (حاليا) ؟

(٦) هل تشعر بالراحة في أثناء دخولك الى السوق ؟ ( ) ( )

و اذا كان الجواب كلا فما هي أهم الأسباب :

بسبب اكتظاظ السوق بالبااعة المتجولين في محور السوق الوسطي

حالة السوق الإنشائية

عدم توفر الخدمات الصحية

التغير الحاصل في الاستعمال في السوق

(٧) هل يحقق لك السوق أثناء تجوالك فيه غنى في التشكيل البصري ؟

( ) ( )

(٨) برأيك هل هناك إعاقة في حركة المتسوقين و البضائع داخل السوق ؟

( ) ( )

و اذا كان الجواب نعم فما هي أهم الأسباب :

تنوع الاستعمال في السوق.

الرغبة في التنزه في السوق

سوء الاستعمال الذي يقع خارج تخصص السوق

اخرى تذكر

٩) هل تعتقد إن وجود المطاعم و المقاهي سهم بايجابية في

استمرارية الوظيفة الأساسية للسوق ؟ ( ) ( )

نعم كلا

١٠) هل تعتقد إن السوق له أهمية تراثية يجب إعادة تأهيله و تطويره ؟

( ) ( )

١١) هل تعتقد إن هناك رعاية من الدولة و الجهات المسؤولة بالسوق ؟

( ) ( )

١٢) هل تعتقد إن هناك أحداث أساءت الى الاستعمال الرئيس في السوق ؟

( ) ( )

و اذا كان الجواب نعم فما هي أهم تلك الأحداث ؟

(١)

(٢)

(٣)

١٣) هل تعتقد إن مهنتك تنسجم مع التخصصات الموجودة في السوق ؟

( ) ( )

١٤) ما هي الفعالية الملائمة برأيك لإقامتها في الطابق الأول ؟

محلات، أي نوع منها.

مخازن

سكن

اخري تذكر

١٥) كيف تصف الحالة الإنشائية للسوق حاليا ؟

رديئة جدا

رديئة

متوسطة

جيدة

١٦) ما هي الاضرار البشرية المقصودة الأكثر تأثيرا في السوق برأيك ؟

التغير في الذوق

الفوائد النفعية و الاقتصادية

تغير الإيديولوجيات

١٧) من حيث اسلوب إعادة التأهيل و التطوير ماذا تحبذ ؟

إعادة تأهيل و تطوير بمواد و أنماط تقليدية تراثية.

إعادة تأهيل و تطوير بمواد و تقنيات حديثة.

اسلوب آخر يذكر رجاءا".

١٨) هل لديك أي مقترحات لإعادة تأهيل و تطوير السوق ؟

ملحق رقم (٢) - حالة السوق الإنشائية

